شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الأول للعام ١٤٣٦

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم www.t-elm.net

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، وبعد:

أخواتي الفضليات، توقفنا عند الباب السادس من أبواب كتاب التوحيد، وهذا الباب السادس، من هذا الكتاب العظيم –كتاب التوحيد–، بابٌ اعتنى به المصنف اعتناءً عظيمًا، كبيرًا، بل شرحه بالتفصيل، وقد تولى –رحمه الله عز وجل– شرحه بنفسه في غير هذا الكتاب، وهذا من النوادر، التي وقعت عند المصنف –رحمه الله–، وما فعل ذلك إلا لأهمية هذا الباب.

فهو ترجم على هذه الآيات والأحاديث، بقوله: "**باب تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله**"، معي أخواتي الفضليات –بارك الله فيكم أنتم–؟ طيب، فالمصنف أخواتي –بارك الله فيكم– أراد بهذا الباب: أن يبين معنى التوحيد، لذلك كرر هذه الكلمة، بينها كثيرًا، أوردها ست مرات في هذا الباب، في المسائل –يعني في هذا الباب–، وهذا يدل أنه: قصد في هذا الباب البيان لمعنى التوحيد.

ولهذا قال في المسائل: قال: "**وشرح هذه الترجمة: ما بعدها من الأبواب، فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي التوحيد، وتفسير الشهادة، وبينها بأمور واضحة**"، ثم بدأ بعد ذلك بالآيات.

الآن قال: "**باب تفسير التوحيد**": التفسير: معناه الكشف، ومعناه: الإيضاح، تقولين: فسرت الثمرة إذا قشرتها، ومنه قولهم: تفسير آية كذا، وكذا، يعني: كشف معانيها، وإيضاح مدلولاتها.

"**تفسير التوحيد**" التوحيد تقدم معنى تعريفه، والمراد به، وهو على ثلاث أقسام -كما مر معنا سابقًا-: توحيد الإلوهية، والربوبية، والأسماء والصفات.

قال: "**باب تفسير التوحيد**"، ثم قال بعد ذلك: "**وشهادة ألا إله إلا الله**" شهادة ألا إله إلا الله هذه معطوفة، معطوفة على "**تفسير التوحيد**"، والآن، هل هنا العطف، يعني عطف شيء منفصل عن شيء منفصل، أم عطف ماذا يا أخوات -بارك الله فيكم-؟ هو عطف الشهادة على التوحيد، تقول الأخت: لا، ترادفٌ وليس تضاد، جيد، ليس منفصل، جيد، الدلالة على مدلول، جيد، بارك الله فيكم، أيضًا، أحسنتم.

كما قلتم -بارك الله فيكم- هذا العطف من باب الترادف، أو هو من باب عطف الشيء على نفسه، أو من باب عطف الشيء على نفسه، "**فالتوحيد**" حقيقةً؛ هو "**شهادة أن لا إله إلا الله**"، "**التوحيد**"؛ هو "**شهادة أن لا إله إلا الله**"، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-؟ أحسنتم، بارك الله فيكم.

إذًا سبق الكلام قبل هذا الباب، على التوحيد، وعلى فضل التوحيد، وعلى الدعوة إلى التوحيد، وعلى الخوف من ضد التوحيد، فلما بدأت النفس تقرأ، وتقرأ، وتقرأ، تاقت هذه النفس، وأحبت ماذا؟ أحبت أن: تعرف ما هو هذا التوحيد، الذي جاءت كل هذه الأبواب لتعرج عليه، فجاء المصنف بهذا الباب، يفسر لنا ما هو التوحيد الذي أراده الله –عز وجل– منا، وعلق عليه المصنف هذه الأبواب، لذلك ذكر تحت هذه الترجمة، خمس آيات:

أما الآية الأولى، فقال –وسنقرأ هذا الباب ثم بعد ذلك نقوم بشرحه–.

قال: "**باب تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله، وقول الله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ...﴾ [الإسراء:٥٧] الآية، وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾ الآية [الزخرف:٢٦، ٢٧]، وقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[التوبة:٣١]، الآية، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[البقرة:١٦٥]، وفي الصحيح** –يعني في صحيح مسلم–، **وفي الصحيح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حَرُمَ ماله ودمه، وحسابه على الله –عز وجل–»** ".

الآية الأولى –انتهى هذا الباب طبعًا–، الآية الأولى: هي من سورة الإسراء، وهي قول الله –عز وجل–: "**﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ...﴾**":

يعني هؤلاء الذين يدعوهم الناس، ويعبدونهم من دون الله -عز وجل-، ويتقربون إليهم بالدعاء، "﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾"، الله -عز وجل- يشير إلى المعبودين، الذين يُعبدون من دونه، فهؤلاء الذين تدعوهم، يا من ضللتم الطريق، هم أنفسهم "﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ...﴾" يبتغون إلى الله -عز وجل- الوسيلة، "﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ...﴾" فكيف تدعونهم، وهم مثلكم محتاجون إلى الله -عز وجل-؟!.

فهذا -حقيقةً- هو سفه، هذا هو سفه، وضلال مبين من هؤلاء الناس، سواءٌ كان من يدعونهم أنبياء؛ كعيسى -عليه السلام-، أو ملائكة، أو أولياء، أو صالحين، أو دون ذلك من الجمادات؛ كالحجر، والشجر، وما شابه ذلك.

فقال الله -عز وجل-: "﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾" يعني يتقربون إليهم بالدعاء، والمقصود هنا بالدعاء: كلا النوعين، يعني إما يتقربون إليهم بدعاء المسألة، أو بدعاء العبادة، دعاء المسألة: كمن يقوم يدعو رجلًا صالحًا عند وقوعه في الشدائد، يقول -مثلًا-: يا فلان -رجلًا صالحًا- أغثني، أو حتى بعضهم يقوم ويدعو النبي -صلى الله عليه وسلم-، والنبي -صلى الله عليه وسلم- مات، كصاحب البُردة، وغيره، عندما يقول: يا أكرم الخلق..مالي من ألوذ به ..سواك عند حلول الحادث العمم، -نسأل الله العافية والسلامة-.

الأصل: أن يدعو الله -عز وجل- بهذا الدعاء، لا أن يدعو النبي -صلى الله عليه وسلم-، مع مقداره العظيم الشريف -صلى الله عليه وسلم-، لكن لا يُدعى من دون الله -عز وجل-، فهذا دعاء مسألة، أو كدعاء عبادة، كمن يذهب ويتذلل، يتقرب إلى

الأموات بالذبح عندهم، أو النذر لأجلهم، أو أن يركع لهم، أو أن يسجد لهم من دون الله -عز وجل-، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-؟

إذًا قوله: "﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾" يدخل فيه كلا النوعين: دعاء المسألة، ودعاء العبادة، طب لماذا هم يدعون؟ قال: "﴿يَبْتَغُونَ﴾ ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾" يعني يريدون -يطلبون- الوسيلة، يعني: الحاجة، والشيء الذي يوصلهم إلى الله -عز وجل- بهذه الدعوة، فهم يطلبون ما يكون وسيلةً بينهم وبين الله -عز وجل-، ليقربهم إلى الله زلفًا، يعني هم يظنون أن الله -عز وجل- لا يقبل دعاءهم، ولا يقبل عبادتهم، إلا بوجود وسائط بينهم وبين ربهم، حاشا وكلا لله -عز وجل-، بل هو أقرب إلى أحدنا من حبل الوريد -سبحانه وتعالى-، قال: "﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾" يعني حاجاتهم إما يبتغونها، أو يطلبونها من الله -عز وجل- "﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾" فالأصل بهم ألا يتوجهوا إلا إلى الله -عز وجل-.

وقوله هنا -أخواتي بارك الله فيكم-: "﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾" تختلف عن قوله: "ويبتغون إلى الله الوسيلة" فحصر التوجه، والابتغاء، والطلب بالربوبية، فيه معنى أدق، فيه معنى أدق، ما هو المعنى هذا -أخواتي بارك الله فيكم؟ ما هو هذا المعنى؟ نريد المشاركة من الأخوات، أنه هو القادر على التفريج، يعني جيد لكن بعيد، الأخت اقتربت، الرب: هو المدير، من تفرد بالربوبية هو أحق أن يفرد بالعبادة، المدير لأمورهم، آه الرب هو المدبر، الباء ... جيد، نقول -أخواتي بارك الله فيكم-: أحسنتم جميعًا.

نقول: إجابة الدعاء هي من مفردات الربوبية، فكما قلتم: أن ربوبية الله -عز وجل- على خلقه تقتضي أن: يعطيهم سُؤلهم، وأن يجيبهم دعاءهم، وأن يرزقهم، -كما قالت

الأخت الموقنة-، وأن يدبر أمرهم، فهو الخالق -سبحانه وتعالى-، فهذه الأشياء، من مفردات، ومختصات الربوبية، فالرب: هو المدبر -كما قلتم-، وهو المعطي للسؤال، هو المجيب للدعاء، هو -سبحانه وتعالى- الذي تولى برزق المخلوقات، وتدبيرهم، سُمي لأجل ذلك: الرب -سبحانه وتعالى-.

طبعًا، هو سُمي بذلك قبل ذلك، فلا تختلط هذه المسألة علينا صاحب الطحاوية -الإمام ابن طحاوي-، قال في عقيدته الطحاوية: ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري، فهذه الأسماء سمي بها قبل ذلك -سبحانه وتعالى-، طيب، هذا من باب الفائدة.

إذًا ظهر لنا من، قوله: "﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾" أن فيها "**تفسيرًا للتوحيد**"، كيف ذلك -أخواتي بارك الله فيكم-؟ "﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾" فيها "**تفسيرٌ للتوحيد**"، كيف ذلك؟ طيب، يكون ذلك أن المخلوقات، -يبدو أن هناك إجابة-، أن المخلوقات جميعهم، يُنزلون حاجاتهم بالله -عز وجل-، يُنزلون حاجاتهم بالله -عز وجل، ويطلبونها من الله -عز وجل-، ويدعون الله -عز وجل-، يسألون الله -عز وجل-، فيظهر من هذا: أن التوحيد ... نعم أحسنتم.

إذًا هذه الآية مناسبة تمامًا، للباب الذي ذكره المصنف -رحمه الله-، ومناسبتها واضحة، "**فالتوحيد**" يتضمن البراءة من الشرك، جيد؟ والبراءة من الشرك، تعني: ألا ندعو مع الله أحدًا، سواءٌ كان هذا الأحد: ملكًا، يعني: شيئًا عظيمًا، ملكًا وإن كان مقربًا، أو نبيًا مرسلًا، أو شمسًا، أو قمرًا، أو كوكبًا، فهؤلاء جميعهم العظماء، هؤلاء جميعهم هم تبرءوا من الشرك، وهم أحوج إلى الله منّا إليهم، وهم محتاجون إلى الله كما نحن محتاجون إليه، فهم لن يغنوا عنا من الله -عز وجل-، ولن يقربونا إلى الله زلفًا.

"﴿يَدْعُون﴾": فيها معنى أيضًا من عظيم معاني "التوحيد"، واضح أخواتي؟

ثم قال: وقول الله -عز وجل- كما في سورة الزخرف: "﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾[الزخرف:٢٦، ٢٧]": فهنا إبراهيم الخليل -عليه السلام-، يتبرأ من المعبودات، التي يتقرب بها قومه إلى الله -عز وجل-، الآية جمعت أركان التعبد القلبية: الخوف، والرجاء، والمحبة.

- أي آية أختنا، التي قبل أم هذه؟

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ...﴾، جيد، كيف ذلك؟ تفضلي، أكتبي لنا، جمعت: الخوف، والرجاء، والمحبة، الحب في قوله: "﴿يَبْتَغُونَ﴾" يعني يطلبون، الرجاء ﴿يَرْجُونَ﴾ -هي "﴿يَبْتَغُونَ﴾" تقصدين أنتِ؟ ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾، الخوف ﴿يَخَافُونَ﴾، ما أدري، ما فيها يخافون، في هذه الآيات لا يوجد لفظ خوف، ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ...﴾، ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء:٥٧]، نعم، تقصدين تتمة الآية، هذه نكتةٌ طيبة.

ثم قال: ثم قال الله -عز وجل-: "﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾".

قوله: "﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾" يعني أنني بريءٌ، فالبراء هو من التبرؤ، والتبرؤ؛ هو التخلي، يعني يبين لهم، أني متخلٍّ، وذكر المصدر يدل أنه في غاية التخلي عما تعبدون أيها الناس، من دون الله -عز وجل-.

قال: "﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾" يعني وهو الله -عز وجل-، فإنني ماذا؟ أعبده وحده -سبحانه وتعالى-، هنا نفي وإثبات، ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾ هذا نفي، ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾، هذا إيش أخواتي؟ إثبات، فالبراءة معناها: الكفر، والبغضاء -أحسنتم بارك الله فيكم-، وفيها المعاداة، والتبرؤ من عبادة غير الله -عز وجل-، وهذه البراءة -أخواتي بارك الله فيكم- لا بد منها، فلا يصح إسلام العبد حتى تقوم هذه البراءة في قلبه؛ لأنه لو لم

تكن البراءة في قلبه، لما كان موحدًا، لماذا؟ لأن البراء: أن يكون مبغضًا، لعبادة غير الله - عز وجل- هذا واحد، اثنين: كافرًا بعبادة غير الله -عز وجل-، ثلاثة: معاديًا لعبادة غير الله -عز وجل-، كفرنا بكم، وبما يعبد من دون الله، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾[الممتحنة:٤]، كما في تلك الآية.

ثم قال: "﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾"يعني: مما تتذللون، وتخضعون له، من هذه الأصنام، والمعبودات، لأن قومه منهم من كان يعبد الأصنام، ومنهم من كان يعبد الشمس، والكواكب، والقمر، وغير ذلك من المعبودات، فهو في هذه الآية، جمع بين النفي، والإثبات.

ثم قال: "﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾"، وخص هذه اللفظة -قوله: "﴿فَطَرَنِي﴾" خص هذه اللفظة بفائدتين:

الفائدة الأولى: أشار فيها إلى علة إفراد الله -عز وجل- بالعبادة، كيف ذلك؟ يعني لما كان الله -عز وجل- منفردًا بالخلق، قوله: "﴿فَطَرَنِي﴾" يعني: خلقني، فلما كان الله - عز وجل- منفردًا بالخلق، استحق أن يُفرد بالعبادة.

الآن هذه نقطة مهمة جدًا، الآن أنت تريد أن تعبد، أن تدعو غير الله -عز وجل-، لماذا تدعو غير الله، والله -عز وجل- هو الذي خلقك؟! إذًا هذه قضية عقلية، الله -عز وجل- يخاطب بها العقول، وإبراهيم -عليه السلام- لُقِّنَ حجةً من الله -عز وجل-.

قال: "﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾"، فيريد أن يبين لهم، إلى علة عبادة الله -عز وجل-؛ لأنه هو الذي خلقني، ثم أذهب أعبد غيره الذي لم يخلقني؟! أيضًا، فيه إشارة إلى بطلان عبادة الأصنام، لماذا؟ لأنها لم تخلقكم، لم تفطركم حتى تعبدوها، واضح أخواتي؟ فهذه من الحجة، التي لُقنها إبراهيم -عليه السلام، الصلاة والسلام-، من الله -عز وجل-، فمناسبة هذه الآية لهذا الباب، مناسبةٌ طيبة، جيدة، جميلة، وهي قوله: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾.

فقوله: "﴿...إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ... (٢٧)﴾" هذه بينت، أو اشتملت، على بيان "التوحيد"، لماذا؟ لأنها اشتملت، على نفيٍ، وإثبات، فهي بنفس معنى "لا إله إلا الله"، ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[النحل:٢٠]، بعضٌ في لم في القرآن، ﴿لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ أليس كذلك؟ الأخت أمة -بارك الله فيكم-، طيب.

ثم قال: وقوله: "﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾" [التوبة:٣١]، قوله: "﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ﴾" الأحبار: جمع حَبر، ويجوز أن نكسرها، فنقول: حِبر، لذلك سُمي عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-: بحبر الأمة، ولُقب أيضًا: بترجمان القرآن -رضي الله عنه-، فهذه الكلمة تطلق على العالِم، وكانت قديمًا تطلق على العالِم عند اليهود: أحبار، لماذا؟ لأنه امتلئ علمًا، فكان كالبحر؛ لكثرة علمه، سُمي حبرًا؛ لكثرة علمه، ثم جاز إطلاقها بعد ذلك على من دونهم، كما ثبت ذلك، أو ورد ذلك عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه-.

فالله -عز وجل- ذكر في هذه الآية، أن: اليهود والنصارى، اتخذوا هؤلاء الأحبار: العلماء، والرهبان: العُبّاد، اتخذوهم أربابًا من دون الله، ولما نزلت هذه الآية، جاء علي بن حاتم الطائي، إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال له: يا رسول الله! والله ما اتخذناهم أربابًا، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**ألم يكونوا يحلوا لكم الحرام، فتحلوه، ويحرموا عليكم الحلال فتحرموه؟ قال: نعم، يا رسول الله! قال: فهذه عبادتهم**» عبادتهم: يعني طاعتهم، بعد قليل سنتكلم عن الطاعة، أو جيد أن نتكلم عنها الآن.

نقول: الطاعة على أقسام: هناك طاعة في العبادات -طاعة تعبدية-، مثل هذه الطاعة: تطيعه في التحليل والتحريم بما يخالف أمر الله -عز وجل-، فهذه هي طاعة التشريع، وهي كفرٌ بواح، كفرٌ بواح، فالمطيع لمن يحلل، ويحرم، بغير أمر الله -عز وجل-، هذا إنسان إذا كان يعلم فعله، وأنه فعلًا كفريًّا، فهو معهم، واضح أخواتي؟ أما إن لم يكن

يعلم، أن هذا الفعل فعلًا كفريًّا، وأطاعهم، ولم يكن عنده مجال لأن يتعلم هذا الشيء، فهذا -إن شاء الله- يُعذر بجهله، وهذه مسألة دقيقة: أن المطيع لمن يشرّعُ من دون الله -عز وجل-، الأصل فيه: أن هذه الطاعة شيءٌ كفري -والعياذ بالله-، فالأصل أنه لا يُعذر أحد، خصوصًا بعد انتشار الإسلام، إلا ما قلناه.

قال: "﴿أَرْبَابًا﴾" يعني: يجعلونهم "﴿أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾" اتخذوهم أربابًا، فيطيعونهم في تحليل المعاصي، وتحريمهم للطاعات، نعم، تقديم طاعتهم على طاعة الله -عز وجل-.

و"﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾" ذكرناها فيما مضى، "﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾": يعني يطيعونهم وحدهم، أو أنهم يطيعونهم مع طاعة الله -عز وجل-، وعلى كلا الأمرين الأمر خطير، ثم بيّن الله -عز وجل-، نعم، مع الله، أو وحدهم من دون الله -عز وجل-.

ثم قال الله -عز وجل-: "﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾" فعطفه على الأحبار، يعني كذلك اتخذوا المسيح -عليه الصلاة والسلام- ربًّا، حيث قالوا: إنه ثالث ثلاثة، "﴿وَمَا أُمِرُوا﴾" ثم بيّن الله -عز وجل- أن الله -عز وجل- ما أمرهم "﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾" الله -عز وجل-، يعني "﴿وَمَا أُمِرُوا﴾": كُلفوا "﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾" يعني: يتذللوا إلى الله -عز وجل- بالطاعة، فهو الذي خلقهم، وهو الذي خلق المسيح، والأحبار، وهذه الأرباب كلها، "﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا﴾" إيش قال؟ "﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا﴾" إيش قال بعدها أخواتي؟ نسيت الآية إلهًا واحدًا، هكذا؟ "﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾" نعم، نعم، أنا أخطأت، "﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾" نعم، تذكرتها، هي في التوبة، أنا مغطي الآيات، حتى أرى الكتاب بشكلٍ أكبر -الخط- "﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾" لا ليست في المائدة، هي في التوبة -بارك الله فيكِ-، أليس كذلك أخواتي؟

"﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾" يعني لا معبود بحقٍّ إلا هو -سبحانه وتعالى-، لا معبود بحقٍّ إلا هو، "﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ﴾": أنزهه، التسبيح: التنزيه، "﴿سُبْحَانَهُ﴾": ننزهه "﴿سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾" به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

﴿يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٤٠ وغيرها]، عما يشركون به من هذه المعبودات الزائفة، الزائلة، فمناسبة هذه الآية للباب: أن الله -عز وجل- أنكر عليهم، اتخاذ الأحبار، والرهبان أربابًا.

والعبادة هنا ليست هي الصلاة، بل العبادة شيء واسع، أوسع من أن تكون العبادة هي الصلاة، بل هنا المقصود بالعبادة يعني: الطاعة، شرك الطاعة، فهذه الآية، المصنف سيأتي عنها بكلام في المستقبل، سيترجم لها ترجمةً كاملة بهذه الآية، فيما سيأتي من أبواب، ومقصوده فيها: شرك الطاعة، طيب.

ثم قال الله -عز وجل- وقوله كما في سورة البقرة: "**﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾**" "**﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾**": يعني تبعيض "**﴿مِنَ النَّاسِ﴾**"، وقد تكون بيانية، لكن التبعيض أقرب؛ لأنها لا تدل على الجميع، بل هي تدل على أن هناك بعض الناس، ما بالهم؟ يتخذون من دون الله أندادًا، وعرفنا معنى من دون الله، يتخذون من دون الله أندادًا، الند: يعني شبيهًا، نظيرًا، مساويًا، مماثلًا لله -عز وجل-.

ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-، عندما سُئِلَ عن الشرك، فماذا قال؟ قال: «**أن تجعل لله ندًّا، وهو خلقك**»، وقال في الحديث، الذي قال فيه الرجل: ما شاء الله وشئت، قال له: «**أجعلتني لله ندًّا؟!**» يعني شبيهًا، ومثيلًا، ونظيرًا -كما قالت الأخت-، نعم.

إذًا أندادًا، طب ما سبب اتخاذ الأنداد؟ ما سبب اتخاذ الأنداد؟ قال الله -عز وجل، يعني بماذا شابه هؤلاء الأنداد الله -عز وجل-؟ في شرك المحبة -والعياذ بالله-، قال: "**﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾**"، فهذا هو وجه المشابهة، أو الندية، أو المماثلة، بينهم وبين الله -عز وجل-، في أنهم أحبوهم حبًّا شركيًّا، وشرك المحبة هو من أنواع الشرك.

كما بينت لكم في محاضرةٍ ماضية أن الشرك الأكبر، يرجع إلى كم نوع؟ إلى أربعة أنواع، يرجع إلى كم نوع -أخواتي-؟ إلى أربعة أنواع: شرك المحبة، وشرك الطاعة، وشرك

النية والإرادة والقصد، وشرك الدعوة أو الدعاء، واضح أخواتي؟ هذه لابد أن تضبطوها الأربعة أنواع، نعم.

إذًا "﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾" لا، الآن سنتكلم عن معناها، الآن سنتكلم عن معناها -أختنا أم ربيع-، "﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾" بما أن الأخت سألت، الآن المفسرون على قولين، وأرجو أن تنتبهوا:

القول الأول: أن هؤلاء الكفار يحبون معبوداتهم، كحب المؤمنين لربهم، واضح هذا المعنى؟ يحبون معبوداتهم، كحب المؤمنين لربهم، يعني يحبون هذه الأصنام محبةً شديدةً، كمحبة المؤمنين لله، جيد.

القول الثاني: أنهم يحبونهم محبةً عظيمةً، كمحبتهم هم أنفسهم لله -عز وجل-، أعيدها: يحبون أصنامهم محبةً عظيمةً، كما يحبون هم أنفسهم الله -عز وجل-، يعني يجعلون محبة الأصنام في قلوبهم، مساويةً لمحبة الله -عز وجل-، فيكون في قلوبهم محبة لله تساوي محبة للأصنام، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-؟ نعم، أحسنتي يا أخت، هل هناك واحدة من الأخوات لم تفهم؟.

أحسنتي، القول الأول: هم لا يحبون الله -عز وجل- أبدًا، يحبون المعبودات التي يعبدونها، كما يحب المؤمنون الله -عز وجل-، والقول الثاني -يا أخت أم ربيع كما قلتي-: هم يحبون الله -عز وجل-، ولكن يحبون معه أندادًا، ومحبتهم للأنداد تساوي محبتهم لله -عز وجل-، أظن أن الأمر واضح، جيد؟ "﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾" -نسأل الله العافية-، طيب، جيد.

ثم قال: "﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾": الآن تفسير هذه الجملة: "﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾" كيف يعني؟ يعني كيف كعبّاد القبور -أختي بارك الله فيكِ-؟ أخت أم حياة! نعم، الأولياء، والصالحين، وعيسى، وغيرهم يعني، نعم، جزاكم الله خير، الآن الآية الثانية، لا، لا أقصد الآية الثانية، هذا الشطر الذي قرأته آنفًا:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ هذا القسم من الآية، مُفسر على حسب التفسيرين السابقين، يعني كيف ذلك؟

يعني على حسب الرأي الأول، يكون معناها: "﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾"من هؤلاء الكفار لله –عز وجل–؛ لأن محبة المؤمنين خالصة، لكن محبة أولئك المشركين ليست خالصة، بل فيها شرك، بين الله، وبين أصنامهم.

وعلى الرأي الثاني، يكون معناها: "﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾" من هؤلاء لأصنامهم، جيد أخواتي –بارك الله فيكم–؟ على الرأي الثاني: يعني "﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾" من حب أولئك الكفار لأصنامهم، يعني على قدر ما أولئك يحبون الأصنام، فالمؤمنين يحبون الله –عز وجل– بل أكثر، وعلى القول الأول: "﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾" –عز وجل– من أولئك؛ لأن حب المؤمنين خالص، أما أولئك يحبون الله، ويحبون غير الله –عز وجل–، واضح أخواتي –بارك الله فيكم–؟ طيب، من باب الفائدة: فإن المحبة على أنواع، المحبة على أنواع، –اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد–:

النوع الأول: المحبة لله –عز وجل–: وهي أن تحبين أختًا لله –عز وجل–، أو يحب الرجلُ الرجلَ لله –عز وجل–، هذه من كمال التوحيد، فكما ورد في الأثر: «**إن من أوثق عُرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله**»، فالآن في الحديث، في حديث أنس –رضي الله عنه– قال: «**ثلاثةٌ من كن فيه، وجد بهن حلاوة الإيمان، وذكر منها: وأن يحب المرء، لا يحبه إلا لله**» وهنا المقصود فيه، يعني: الرجل يحب أخاه المسلم، والمرأة تحب أختها المسلمة، لا أن يأتيني أحد المجانين في هذا الزمن، ويقول: والله، يا شيخ! إني أحب فلانة حبًّا لله، أو أن تأتيني إحدى المسكينات، وتقول لي: والله، يا شيخ! إني أحب فلانًا من باب تطبيق الحديث، أقول لكِ يا مسكينة، أو أنت يا مسكين، أو يا مجنون: النبي –صلى الله عليه وسلم– لا يقصد الذي يقع –حب الغريزة–، بين كلا الجنسين، لا، هو يقصد الحب الشرعي، الذي هذا هو المقصود به، الحب في الله، أن يحب الرجل أخاه

المسلم، تحب المرأة أختها المسلمة، لا لشيء، بل لله -عز وجل-؛ محبة لدينها، لأخلاقها، لعلمها، فقط لا لشيءٍ آخر، واضح هذا النوع أخواتي؟ تمام، اللهم لك الحمد.

النوع الثاني: وهو المحبة الطبيعية، المحبة الطبيعية، وهذه المحبة الطبيعية الأصل فيها أن لا تؤثر، على محبة الله -عز وجل-، فهذه لا تنافي، بينها، وبين محبة الله -عز وجل-، ليس بينها وبين المحبة الأولى -يعني -...، هذه المحبة طبيعية، جِبلّية، تلك تُقذف في قلب العبد؛ للأخلاق، وللعلم، وما شابه ذلك، وتلك المحبة الأولى، نتعبد فيها لله -عز وجل-، هذه المحبة؛ هي تكون للزوجة، للأخت، للوالدين، للأبناء، وما شابه ذلك، وهذه -أيضًا- قد نجعلها لله -عز وجل-، على حسب نياتنا، لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا النوع، «**سُئل: من أحب الناس إليك؟ فقال: عائشة، قيل: ومن الرجال يا رسول الله؟ قال: أبوها**» رضي الله عنه أبو بكر، أو محبة الطعام، والشراب، أو محبة اللباس، وما شابه ذلك.

والنوع الثالث: المحبة مع الله، وهذه المحبة الشركية تنافي محبة الله -عز وجل-، واضح أخواتي؟ وهذه تظهر، أين تظهر؟ إذا تعارض عندكِ أمر الله -عز وجل-، مع هذا المحبوب، إذا قدمتي هذا الشيء على أوامر الله -عز وجل- فأنتِ في خسارة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما في حديث أنس الآنف ذكره، قال: «**أن يكون الله، ورسوله، أحب إليه مما سواهما**» كيف يعني؟ يعني إذا كان حب الله، وحب رسوله في قلب العبد، مقدم على جميع هذه المحبوبات، فأنتِ في خير، وإلا فاقرئي على نفسكِ السلام، -والعياذ بالله-.

فأولئك الذين يحبون كرة القدم، أحيانًا قد تُعرض هذه المباراة في وقت الصلاة، فهنا يظهر من أحب هذه الكرة وقدمها على أوامر الله -عز وجل-، إذا سمع المنادي ينادي، ويقول: الله أكبر، الله أكبر، يقول: يعني خلاص أصليها وحدي، فهذا -والعياذ بالله- قدم هذه المحبوبات، وهذه المرغوبات التي ترغبها نفسه، على محبوبات الله -عز وجل-، وعلى أوامر الله -عز وجل-، وهذا من يفعله فهو في خطر، -نسأل الله العافية-.

ثم قال ختامًا انتهى من الآيات، وذكر الحديث، قال: "وفي الصحيح -يعني في صحيح مسلم- عن ابن مالك الأشجعي، عن أبيه، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من قال لا إله إلا الله...»"

"«من قال لا إله إلا الله...»" يعني لا معبود بحق إلا الله -عز وجل-، وليس فقط، أو لم يكتف النبي -صلى الله عليه وسلم- فقط بالقول هنا، بل قال: "«وكفر بما يُعبد من دون الله»" عز وجل، فالذي يقول: لا إله إلا الله، لابد بعدها من أن يكفر بما يعبد من دون الله -عز وجل-، لذلك وإن كان هذا الذي نكفر به -يعني نكفر بعبادته-، ملكًا، أو نبيًّا كعيسى، نحن لا نكفر بعيسى -عليه السلام-، ولا نكفر بهذا الملك، نحن نكفر بعبادة الناس له، واضح؟ يعني هنا المقصود بيكفر بما يُعبد، يعني بعبادته، واضح يا أخوات -بارك الله فيكم-؟.

وهذا دليل، على أنه: لا يكفي مجرد التلفظ "بلا إله إلا الله"، بل لابد أن نضيف معها، ماذا؟ الكفر، الكفر لذاته، قال بعض العلماء: لابد التخلية، ثم التحلية، يعني نفي وإثبات، أحسنتي يا أخت! ولاء وبراء، الدين: ديننا دين ولاء، وبراء، محبة لله -عز وجل، ورسوله، ولعباده المؤمنين، وكره، وبغض، وتبرؤ من الكفرة، والكافرين -والعياذ بالله-، للكفر والكافرين، والعياذ بالله، أريد إحدى الأخوات، أن تنسخ لي الآية "إنا كفرنا بكم وما يعبد من دون الله"، هذه الآية تنسخها كاملة، إحدى المشرفات على الصفحة، التي بالجنب هذه، ثم نقرأها في نهاية الدرس، حتى أعلق على بعض الأشياء، في هذه الآية، وأتوقف بعد ذلك، جيد أخواتي بارك الله فيكم؟.

إذًا لا بد من الكفر، بما يعبد من دون الله -عز وجل-، فقلنا: لا يكفي مجرد أن تتلفظي بشهادة التوحيد، بل لابد أن تتبرئي من هؤلاء، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "«حَرُمَ ماله ودمه»": فعلق العصمة، يعني "«حَرُمَ»" يعني عصمه النبي -صلى الله عليه وسلم-، فبماذا عصمه النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ عصمه من خلال مفهومنا لهذا الحديث بأمرين، الأمر الأول، ما هو أخواتي بارك الله فيكم؟.

الأمر الأول: عصمه، -لا بأس حياكم الله-، عصمه بالتوحيد؟ جيد، عصمه بقوله: "**لا إله إلا الله**" وهذا قول لا بد له، من علم، ويقين، والشروط السبعة التي أخذناها فيما مضى، جيد؟ فلابد أول شيء حتى تعصم دمك، أو تعصمي دمكِ، لابد من قول: "**لا إله إلا الله**".

ثانيًا: لابد من ماذا يا أخواتي؟ لابد من الكفر، بما يُعبد من دون الله -عز وجل-، فلم نكتف بمجرد اللفظ، بل لابد من القول، والعمل، لابد من القول، والعمل -بارك الله فيكم.

طيب، الآن هو قال: «**من قال لا إله إلا الله، وكفر...**» وهنا -أيضًا- العطف، كما أخذنا قبل قليل، من باب عطف العام على الخاص، عفوًا عطف الخاص على العام، أو من باب عطف التفسير، «**من قال لا إله إلا الله**» ثم عطف شيء خاص بعدها، "«**وكفر بما يعبد**»" الكفر هو من مقتضيات "**لا إله إلا الله**" أو من باب عطف التفسير، كما ذكر بعض أهل العلم، يعني .. لقوله: "**لا إله إلا الله**".

ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في ختام هذا الحديث: وقول الله -عز وجل-: "«**وحسابه على الله**»"، يعني حسابه على الله -تبارك وتعالى- يوم القيامة، هو الذي يتولى هذا الرجل، ويحاسبه على هذا القول، فإن كان هذا الرجل يشهد، أو هذه المرأة تشهد بلسانها هذه الشهادة، وكانت صادقة، صادقة في قلبها، في حساب البواطن جازاها الله -عز وجل- بجنات النعيم، وإن كانت هي من المنافقات: عذبها الله بعذابه، يعني إيش من المنافقات؟ أظهرت شهادة التوحيد، وكفرت بما يعبد من دون الله -عز وجل-، لكنها في الباطن،كانت مكذبة لهذا الأمر، فهذه حسابها عند الله -عز وجل- عسيرًا، أما في الدنيا: فنحن الحكم عندنا على الناس، على ظاهرهم، نحن لنا الظاهر، والله -عز وجل- يتولى السرائر، فمن أتى بالتوحيد ظاهرًا، ولم يأتِ بما ينافيه لا ظاهرًا ...ظاهرًا -يعني- لا نريد باطنًا، ولم يأتِ بما ينافيه ظاهرًا، والتزم بشرائع الإسلام، فهذا.. أختنا

بشرى! ماذا كما قلتي؟ على الظاهر، هذا وجب علينا الكف عنه، وأصبح هذا الرجل، أو هذه المرأة من المعصومين.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**أُمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا ألا إله إلا الله، وفي لفظ: وحده لا شريك له، وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله -عز وجل**» أسأل الله -عز وجل- أن يجعلني وإياكم، من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ما أدري أفتح الشاشة، طيب، نقف، نرجو أن نقف عند الذي كتبته الأخت أمة، طيب، نقف.

انظروا أخواتي إلى هذه الآية، قول الله -عز وجل-: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾[**الممتحنة:٤**]، الآن هذه الآية، لابد لكم أن تنتبهوا لها يا أخواتي -بارك الله فيكم-، فهذه الآية حوت في طياتها، ما هو واجبكِ، تجاه الكفرة، والمشركين، يعني ما هو التبرؤ؟ ما معنى التبرؤ؟ انتبهوا، التبرؤ معناه في هذه الآية خمس نقاط:

النقطة الأولى: وسبحان الله! الله -عز وجل- طلب منا أن نقتدي بإبراهيم، انظروا أخواتي، هذا نبي -صلى الله عليه وسلم-، أول شيء: البراءة منهم، يعني من المشركين أنفسهم، ﴿**إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ**﴾ هذا واحد، التبرؤ من العبّاد.

اثنين: ﴿**وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ التبرؤ من المعبودات، تبرأ من أولئك المشركين، الذي يتعبدون -العابدين يعني-، ومن المعبودين.

ثلاث: ﴿**كَفَرْنَا بِكُمْ**﴾ يعني: كفرنا بالمعبودين، والعابدين.

أربعة: ﴿**وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ**﴾ أن نظهر العداوة، بيننا، وبين هؤلاء الكفار، والمشركين، صحيح أن نتخلق بالأخلاق الحسنة، لكن هذه الأخلاق الحسنة، تكون أثناء

المعاملة مع الأناس العادين، أما الناس الكفرة المحاربين، وما شابه ذلك، فهؤلاء نُظهِر الكفر الذي بيننا وبينهم، ونُظهِر العداوة، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ﴾.

خمسة: خمسة، أليس كذلك؟ خمسة: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ نظهر البغضاء، أن نبغضهم؛ لأجل كفرهم، فلا نحبهم لأجل دينهم، بل نبغضهم لأجل هذا الدين، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-؟ هذه النقاط الخمس؟.

طيب، أسأل الله -عز وجل- أن يجعلنا وإياكم من الذين يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، هذا والله أعلى وأعلم، ونسبة العلم إليه أسلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم، وعلى آله وصحبه والتابعين، وجزاكم الله خيرًا على صبركم، وحسن استماعكم، لا واجب في هذا اليوم، إلا أني أريد منكم طلبًا: أن تراجعوا الدروس الست، التي أخذناها، ففي يوم الاثنين سأعمل اختبارًا سريعًا شفهيًّا للجميع، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-؟ طيب، لقاءنا إن شاء الله، يوم الاثنين، يوم الاثنين إن شاء الله، سأكون صلحت جميع الواجبات، وسأجهز لكم واجبًا جديدًا.

تم هذا الدرس يوم الإثنين 2 صفر 1436, الموافق24\11\2014